جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Special Issue, February 2022
إصدار خاص - فبراير 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

إصدار خاص فبراير 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
أصحابُ سُليم وروايتهم عن حمزة أعلام ومعالم	18_1
قواعد علوم القرآن التفسيرية نماذج وتطبيقات: دراسة تحليلية	47_19
تعزيز ثقافة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع ومعالجة ممارساته الخاطئة	69_48
المدرسة الاستشراقية البريطانية في الرحلات إلى مكة المكرمة من القرن العاشر وحتى القرن الرابع عشر الهجري (دراسة وصفية تحليلية)	91_70
موقف المستشرقين من التصوف	110_92

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
بلاغة الإطناب في سور (الطواسين) دراسة تحليلية وصفية	127_110

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصرى
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي

أصحابُ سُليمٍ وروايتِهم عن حمزة

أعلام ومعالم

د. محمد بن عبده أحمد غروي

أستاذ القراءات المشارك

بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

mag_1430@hotmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث ما رواه سليم عن حمزة وأقرأه لتلاميذه، جمعت فيه كلَّ من روى عن سليم واشتهرت قراءته ودونت في كتب القراءة الأصيلة، ترجمت لهؤلاء الأعلام ترجمة مختصرة، ثم ذكرت معالم لقراءتهم اتفاقا واختلافا، راعيتُ الإيجاز والاختصار في ترجمة الأعلام، مع الإشارة إلى مراجع تراجمهم، وقد راعيتُ الشهرة في ترتيب الرواة واختيارهم، وكذلك توفر مصادر لقراءتهم، لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث؛ لشهرتهم، وضحتُ معالم قراءة أصحاب سليم على سبيل التمثيل، عَزوتُ الآيات الواردة بين قوسين معكوفين في البحث، تخفيفًا من الحواشي، ثم ختمت البحث بأبرز النتائج والتوصيات.

Abstract

This research deals with what Salim narrated on Hamza and read it to his students, in which everyone who narrated from Salim was well-known and recorded in the original reading books, I had mercy on these scholars with a brief translation, then mentioned milestones for their reading in agreement and disagreement, then concluded the research with the most prominent results and recommendations.

المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى من عباده ورثة كتابه, ومنح بتلاوته ومدارسته جزيل ثوابه, والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه, والتابعين وتابعيهم ممن تلقوا عنه القرآن الكريم وتأدبوا بآدابه.

وبعد:

فقد تكفل الله بحفظ كتابه المجيد فأقام له أئمة ثقات، بذلوا أنفسهم في تصحيح حُرُوفه وإتقانه، وتلقوه من النبي- صلَّى الله عليه وسلم- حرفًا حرفًا، لَمَ يهملوا منه حركة ولا سكونًا، ولا إثباتًا ولا حذفًا، وبلغوه من بعدهم كما تلَقوه مِن فِي رسول الله- صلَّى الله عليه وسلم.

ثم تجرَّد للأخذ عن هؤلاء قومٌ أسهروا ليلهم في ضبط قراءة القرآن الكريم، وأتعبوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا أئمة يُقتدى بهم.

ومن هؤلاء الإمام: سليم بن عيسى الكوفي الذي قرأ على الإمام حمزة الكوفي الذي انتشرت قراءته انتشاراً واسعاً، حتى إنَّ بعض الأمصار لا يكاد يعرف أهلها غير قراءة حمزة[1].

ومعلوم أن جلَّ من روى قراءة حمزة لم ينقلها مباشرة منه إنما بواسطة سليم الذي أفنى عمره لتعليم هذه القراءة ولم يختر لنفسه حرف كما سيأتي.

ولذا قصدت هذا البحث مبيناً فيه من روى قراءة حمزة بواسطة سليم، مترجماً لهؤلاء الرواة ومبينا لمعالم قراءتهم، آملا أن يكون هذا البحث نواةً لأبحاثٍ تفرد قراءة هؤلاء الرواة بالجمع والبحث.

وبعد سؤال المختصين والبحث في مراكز المعلومات، لم أجد أدنى إشارة للتطرق إلى هذا الموضوع، والله أسال التوفيق ومنه استمد العون.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهرس.

أما المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهجي البحث.

وأما التمهيد: ففيه مطلبان:

الأول: ترجمة موجزة للإمام حمزة.

الثاني: ترجمة موجزة للإمام سليم.

وأما المبحث الأول: وهو ترجمة موجزة لرواة سليم عن حمزة، وفيه عشر مطالب:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام خلف.

المطلب الثاني: ترجمة موجزة للإمام خلاد.

المطلب الثالث: ترجمة موجزة للإمام الدوري.

المطلب الرابع: ترجمة موجزة للإمام أبي هاشم الرفاعي.

المطلب الخامس: ترجمة موجزة للإمام ابن سعدان.

المطلب السادس: ترجمة موجزة للإمام أحمد بن جبير.

المطلب السابع: ترجمة موجزة للإمام إبراهيم بن زربي.

المطلب الثامن: ترجمة موجزة للإمام رجاء الجوهري.

المطلب التاسع: ترجمة موجزة للإمام علي بن كيسة.

المطلب العاشر: ترجمة موجزة للإمام محمد بن لاحق.

وأما المبحث الثاني: ففيه معالم لقراءة هؤلاء الرواة عن سليم.

وأما الخاتمة: ففيها أبرز النتائج والتوصيات.

وأما الفهرس: فهو للمصادر والمراجع.

---

(1) ذكر هذا أبو شامة والسخاوي، انظر: المرشد الوجيز 146، وجمال القراء 2/ 430.

منهجي في البحث:

- راعيتُ الإيجاز والاختصار في ترجمة الأعلام، مع الإشارة إلى مراجع تراجمهم.
- راعيتُ الشهرة في ترتيب الرواة واختيارهم، وكذلك توفر مصادر لقراءتهم.
- لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث؛ لشهرتهم.
- وضحتُ معالم قراءة أصحاب سليم على سبيل التمثيل.
- عَزوتُ الآيات الواردة بين قوسين معكوفين في البحث، تخفيفًا من الحواشي.

هذا والله أسأل أن يفتح علي من واسع جوده وفضله, راجياً منه -تبارك وتعالى- أن يكتب لي الصواب فيما قلت ونقلت إنه سميعٌ قريبٌ مجيب.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام حمزة[1].

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزَّيَّات، الكوفي التميمي مولاهم، وأصله فارسي، وقيل: من صميمهم، يُكَنَّى بأبي عمارة، ويُلَقَّب ب(الزيات)، نسبة إلى بيع الزيت وجلبه ونقله من بلد إلى بلد، وقد كان حمزة يُتاجر في الزيت.

مولده نشأته وحياته وطلبه للعلم:

ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضَهم.

نشأ حمزة في الكوفة التي كانت مأوى العلماء من القُرَّاء والمحدثين والفقهاء، وقد نَزَلَها خلْقٌ من الصحابة، ثُمَّ كان بها جمع منَ التابعين؛ كعلقمة، ومسروق،والشعبي، والنَّخَعي، والأعمش، وأصحابهم[2].

شيوخه:

أَخَذَ الإمام حمزة القراءة عن عددٍ كبيرٍ العلماء، جعفر الصادق بن محمد بن علي بن أبي طالب، وحمران بن أعين أبو حمزة الكوفي، وسليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكوفي، وعاصم بن أبي النجود الكوفي، وعمرو بن عبدالله بن علي أبو إسحاق السبيعي الكوفي، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى أبو عبدالرحمن الأنصاري الكوفي.

تلاميذه:

قرأ على الإمام حمزة وأخذ عنه خَلْقٌ كثير جدًّا، حتى ذكر ابن الجزري خمسة وخمسين مِمن قرأ عليه[3]، ومِنْ أشْهَر تلاميذه: حماد بن سلمة بن دينار البصري، سفيان بن سعيد الثوري، وسليم بن عيسى وهو أضبط أصحابه وعلى أصحاب سليم قام هذا البحث، وعلي بن حمزة الكسائي، ويحيى بن زياد الفراء.

---

(1) ترجمته في: معرفة القراء 113/1، غاية النهاية 263/1، سير أعلام النُّبَلاء" 7/ 90، الطبقات، لابن سعد 6/ 385، تاريخ بغداد 13/ 347 ، وترجمت له ترجمة واسعة الدكتورة: فوزية العوض، في رسالتها للدكتوراه المسماة: حمزة بن حبيب الزيات قراءته وتوجيهها في النحو العرب.

(2) جمال القراء 467/2

(3) غاية النهاية 1/ 262.

مكانته وثناء العُلماء عليه:

كثُـرَتْ أقـوال الأئمـة العلمـاء في الثنـاء علـى حمـزة وتوْثيقه، ومِن تلك الأقوال ما يلي:

- وكـان الأعمـش إذا رأى حمـزة مُقـبلاً قـال: هذا حبْرُ القُرآن، وذكر حمزة عنده فقال: ذاك تُفَّاحة القُرَّاء، وسيد القُرَّاء[1] .
- وقال أبو القاسم الهذلي:

"المقـدم في عصـره، الواحـد في وقتـه
لا تكـــاد فضـــائله تُحصَـــى" [2]

- قال عنه الإمام الشاطبي في منظومته[3]:

وحمـــزة مـــا أزكـــاه مـــن مُتَـــوَرِّع
إمامـــاً صَـــبُوراً للقُـــرَان مُـــرَتِّلا

- وقـال الأنـدرابي: "وكـان رجـلاً صـالحًا خـيرًا فاضـلاً قـارئًا عالمِا، متَّبعًـا آثار مـن قبلـه مـن الأئمـة، معروفًـا بالزُّهـد، والصـلاح، والـورَع، والعفـة، وكثـرة العبادة، عالمِا بالفرائض، حسن اللفظ في التلاوة"[4].
- وقال السخاوي: "فكان حينئذٍ إمامَ عصْره بالكوفة وغيرها، وقُدوة أهل زمانه في القراءة؛ لِفَضْلِه وشرَف أخلاقه، واستقامة طرائِقه، وورعه وزُهده"[5].
- وقـال أبـو شـامة: "ولَم يوصـفْ أحَـدٌ مـنَ السبعة القُرَّاء بما وصف به حمزة من الزهد والتحرُّز عن أخْذ الأَجْر على القرآن"[6].

وفاته:

اختلفـتِ المصـادرُ في تاريـخ وفاتـه، والـذي يُرَجِّحـه المحققون؛ كالذهبي، وابن الجزري، أنَّه توفي سنة ست وخمسين ومائة، ووصفا غير ذلك بالوهم.

المطلب الثاني: سليم بن عيسى الكوفي[7]

اسمه ونسبه وكنيته:

هو أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالـب بـن سـعيد بـن سـليم بـن داوود، ويقـال: أبـو محمد الحنفي مولاهم الكوفي.

مولده وعلمه وصفاته:

ولد سنة ثلاثين ومائة، وقيل: سنة تسع عشرة ومائة [8]، اشتغل بعلم الحديث وروى عنه ضرار بن صرد، وأحمد بن حميد[9].

عـاش في الكوفة وخلف حمزة في الإقراء بعد وفاته، فأقرأ الناس زمنا وقرأ عليه خلق لا يحصون.

شيوخه:

عـرض القـرآن علـى حمـزة، وسـفيان الثـوري، روى خلـف البزار أنَّ سُليما أخبره أنه تلا على حمزة بن حبيب عشر ختم[10].

---

(1) جمال القراء 2/ 440 - 469.
(2) الكامل ص 80 .
(3) بيت رقم:37.
(4) الإيضاح ص88 .
(5) جمال القراء 2/ 468.
(6) إبراز المعاني 1/ 104.
(7) ترجمته في: معرفة القراء 139/1؛ سير أعلام النبلاء 9/ 375، غاية النهاية 1/ 262 643 ، الأعلام للزركلي 3/ 119،.
(8) تاريخ الإسلام 4/ 1122.
(9) قال الذهبي عنه: : إمام في القراءة، جائز الحديث،
(10) الغاية في القراءات العشر، ص 108، وجامع البيان 1/ 213

تلاميذه:

تتلمذ على سليم وروى القراءة عنه خلق كثير منهم: خلف بن هشام البزار، وخلاد بن خالد الصيرفي، وأبو عمر الدوري، ومحمد بن يزيد، والطيب بن إسماعيل، وعلي بن كيسة المصري، وأحمد بن جبير، وإبراهيم بن زربى وترك الحذاء وأبو حمدون الطيب، وإسماعيل بن شداد، وعدد كثير حتى إن رفقاءه في القراءة على حمزة قرؤوا عليه لإتقانه منهم: خالد الطيب، وحمزة بن القاسم، وإبراهيم الأزرق، وعبد الله بن صالح العجلي

مكانته وثناء العُلماء عليه

- قال الدوري: قال لي الكسائي: كنت أقرأ على حمزة فجاء سليم فتلكأت فقال حمزة: تهابه ولا تهابني؟ قلت: أيها الأستاذ أنت إن أخطأت قومتني وهذا إن أخطأت عيرني[1].
- قال يحيى بن المبارك: كنا نقرأ على حمزة ونحن شباب فإذا جاء سليم قال لنا حمزة: "تَحَفَّظوا أو تَثَبَّتوا قد جاء سليم"[2].
- قال الداني في الأرجوزة المنبهة[3]:

قد روى عن حمزة الأكابر
منهم سُلَيم يا له من ماهر
عنه فشت حروفه في النـاسِ
وكان ذا حذق بلا التباسِ
خذها بالحدر والتحقيقِ
ملازماً لواضح الطريقِ

- قال الذهبي: صاحب حمزة الزيات وأخص تلامذته به وأحذقهم بالقراءة وأقومهم بالحرف وهو الذي خلف حمزة في الإقراء بالكوفة، حتى إن رفقاءه في القراءة على حمزة قرؤوا عليه لإتقانه[4].
- قال ضرار بن صرد: سمعت سليم بن عيسى. وأتاه رجل فقال: يا أبا عيسى، جئتك لأقرأ عليك بالتحقيق، فقال يابن أخي: شهدت حمزة، وأتاه رجل في مثل هذا فبكى، وقال: يابن أخي إنما التحقيق صون القرآن، فإن صنته فقد حققته، هذا هو التحقيق، فمضى الرجل ولم يقرأ عليه[5].

وفاته:

قال هارون بن حاتم[6]: توفي سليم سنة ثمان وثمانين ومائة، وقال أبو هشام الرفاعي: سنة تسع وثمانين ومائة.

المبحث الأول: وهو ترجمة موجزة لرواة سليم عن حمزة، وفيه عشر مطالب:

المطلب الأول: ترجمة خلف بن هشام البَزَّار[7]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: ابن طالب بن غُرَاب، أبو محمد، الأسديُّ البغداديُّ البَزَّارُ.

---

(1) معرفة القراء84/1.
(2) المصدر السابق
(3) ص 134-135:
(4) سير أعلام النبلاء 8/ 108، غاية النهاية 1/ 262 .643
(5) معرفة القراء84/1.
(6) من رواة سليم، انظر: غاية النهاية 2/ 345.
(7) ترجمته في: معرفة القراء الكبار208210/1، سير أعلام النبلاء 576580/10، تاريخ الإسلام 155/16، غاية النهاية272274/1، الأعلام للزركلي311/2.

ثانياً: مولده وعلمه وصفاته:

ولد سنة خمسين ومائة، أحد رواة القُرَّاء السبعة، وأحد القُرَّاء العشرة في اختياراته، الإمام الحافظ، العَلَم الحجَّة.

صاحب الاختيار الذي أقرأ به وخالف فيه شيخه حمزة بن حبيب، اهتم بعلم الحديث وقد أخرج له مسلم في صحيحه، وأبو داود في سننه، وذكره ابن حبان الثقات[1].

كان خَيِّراً فاضلاً، ثقة مأموناً، زاهداً عابدًا صوَّاماً، طلابة للعلم، صاحب سُنَّة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وطلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة عاماً.

ثالثاً: شيوخه:

قرأ خلف على: سُلَيم بن عيسى عن حمزة بن حبيب الزيات، وعبد الرحمن بن أبي حمَّاد عن حمزة، ويعقوب بن خليفة الأعشى، وقرأ على أبي يوسف الأعمش لعاصم، وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيّبي وإسماعيل بن جعفر، وقراءة أبي بكر عن يحيى بن آدم، وقرأ على أبي زيد سعيد بن أوس عن المفضل الضبي، وغيرهم.

رابعاً: تلاميذه:

قرأ عليه: أحمد بن يزيد الحلواني، وأحمد بن إبراهيم وراقه، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، ومحمد بن الجهم، وسلمة بن عاصم، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ، وإبراهيم بن علي القصار، وخلق سواهم.

(1) 228/8.

خامساً: وفاته:

توفي خلف بن هشام البَزَّار في بغداد في جمادى الآخرة سنَةَ (229هـ)، وقد شارف الثمانين.

المطلب الثاني: ترجمة خلَّاد بن خالد[2]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

خلَّاد بن خالد بن عيسى، أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله، الشيبانيُّ بالولاء، الكوفيُّ الصَّيرَفيُّ.

ثانياً: مكانته وعلمه:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، الإمام الثِّقَة، المقرىء الضابط المحقِّق، من كبارهم، أقرأ النَّاس مُدَّة بحرف حمزة بن حبيب، اشتغل بعلم الحديث قال عنه أبو حاتم: صدوق[3].

قال أبو العباس بن محمد الدُّوريُّ: ما رأيتُ أقرأَ للقُرآن من خلف، ما خلا خلَّاد المقري.

ثالثاً: شيوخه:

قرأ خلَّاد على: سُلَيم بن عيسى، وهو من أضبط أصحابه وأجلِّهم، وعلى حسين بن عليٍّ الجُعفي عن أبي بكر بن عيَّاش عن عاصم، وعلى أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسيِّ.

رابعاً: تلاميذه:

قرأ عليه: أحمد بن يزيد الحلواني، وإبراهيم بن علي القصَّار، وأبو بكر محمد بن شاذَان الجوهري وهو من أضبطهم، وأبو الأحوص محمد بن الهيثم الكوفي العُكْبري وهو من أجلِّ أصحابه، ومحمد بن يحيى الخنيسي، والقاسم بن يزيد الوزَّان، وهو من أنبل

(2) معرفة القراء الكبار 1 /210، تاريخ الإسلام 15 /141، غاية النهاية1 /274، الأعلام 2 /309.

(3) الجرح والتعديل 3 /368.

وأجلِّ أصحابه، وعليه دارت قراءته، وسليمان بن عبد الرحمن الطلحي اللؤلؤي، وآخرون.

سادساً: وفاته:

توفي خلَّاد في الكوفة سنة (220هـ).

المطلب الثالث: ترجمة حفص بن عمر الدوري [1]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، الأزدي بالولاء، البغدادي النحوي، الدوري الضرير، أبو عمر، نزيل سامراء، نسبته إلى الدور (محلة ببغداد).

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

أحد رواة القُرَّاء السبعة، وإمام القراءة في عصره، وشيخ العراق والمقرئين في وقته، ثقة ثبت ضابط؛ عالم نحوي، وقد طال عمُرُه، وقُصِد في الآفاق، وازدحم عليه الحُذَّاقُ؛ لعلو سنده، وسعة علمه.

رحل أبو عمر في طلب القراءات، وقرأ سائر حروف السبعة، وبالشواذ، وسمع من ذلك الكثير، وصنف في القراءات، وهو ثقة، وعاش دهرًا [2].

ثالثاً: شيوخه:

قرأ على يحيى بن مبارك اليزيديّ بحرف أبي عمرو، وعلى الكسائي بحرفه وبرواية أبي بكر بن عياش عن عاصم، وقرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع وعن ابن جمَّاز، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جمَّاز عن أبي جعفر، وعلى سُلَيم بن عيسى بحرف حمزة، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة.

(1) ترجمته في: معرفة القراء الكبار 1/ 191، سير أعلام النبلاء 11/ 541، تاريخ الإسلام 18/ 249، غاية النهاية 1/ 255 256، الأعلام للزركلي2/ 264.

(2) المصادر السابقة.

رابعاً: تلاميذه:

قرأ عليه خلق كثير، منهم: أحمد بن يزيد الحلواني، عبدالرحمن بن عبدوس أبو الزَّعراء، وأحمد بن فرح أبو جعفر المفسر[3]، وعمر بن محمد الكاغدي، والحسن بن علي بن بشار العلاف، والقاسم بن زكريا المطَرِّز، وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير، وعلي بن سليم الدوري، وجعفر بن أسد النصيبي، والقاسم بن عبد الوارث، وأحمد بن مسعود السراج، وبكر بن أحمد السراويلي، وعبد الله بن أحمد دلبة، ومحمد بن محمد بن النفَّاح الباهلي، ومحمد بن حمدون المنقِّي، والحسن بن الحسين الصواف، وجعفر بن محمد الرافقي، وأحمد بن يعقوب بن العرق، والحسن بن عبد الوهاب الوراق، وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم.

سادساً: وفاته:

توفي أبو عمر الدوري في شوال سنة (246هـ)، وقد عُمِّر طويلاً.

المطلب الرابع: ترجمة أبو هاشم الرفاعي [4]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعه بن سماعة العجلي الرفاعي الكوفي القاضي، أبو هاشم الرفاعي.

(3) روى سبط الخياط عنه أن سأل الدوري متى قرأت على سليم فقال: سنة أربع وثمانين ومائة، انظر: المبهج(1/ 76).

(4) ترجمته في: معرفة القراء: 1/ 130، سير أعلام النبلاء 513/9، غاية النهاية: 280/2، تاريخ بغداد: 375/3 .

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

أحد العلماء المشهورين،كان عالماً بالأحكام، حافظاً للقراءات، قاضياً لبغداد، وولي قضاء المدائن.

محدث روى عنه مسلم والترمذي وابن ماجه في كتبهم، وأحمد بن أبي خيثمة، وإمام الأئمة ابن خزيمة، وابن صاعد، وأبو عبد الله المحاملي، وآخرون[1].

ثالثا: شيوخه:

قرأ على سليم، وسمع الحروف من حسين الجعفي، ويحيى بن آدم، وأبي يوسف الأعشى، والكسائي، وضبط حروفاً عن أبي بكر بن عياش، فإنه سمع عليه ختمة، بقراءة أبي يوسف الأعشى.

قال أبو عمرو الداني: وله عن هؤلاء شذوذ كثير، فارق فيه سائر أصحابه، وله كتاب جامع في القراءات.

رابعا: تلاميذه:

روى عنه القراءة موسى بن إسحاق القاضي، وعلي بن الحسن القطيعى، وأحمد بن سعيد المروزي، والقاسم بن داود، وعثمان بن خرزاذ، وعلي بن أحمد بن قربة وجماعة.

خامساً: وفاته:

قال أبو العباس السراج: مات آخر يوم من شعبان ببغداد وكان قاضيا عليها سنة ثمان وأربعين ومائتين.

(1) قال العجلي: لا بأس به صاحب قرآن. من الطبقة السادسة في القراءة، ليس بالقوي في الحديث، من صغار العاشرة. تقريب التهذيب 2/ 219، الثقات للعجلي: 1/ 416

المطلب الخامس: ترجمة ابن سعدان الكوفي [2]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

هو الإمام أبو جعفر محمد بن سعدان الكوفي النحوي المقرئ الضرير.

ثانياً: مولده مكانته وعلمه وصفاته:

ولد سنة إحدى وستين ومائة، أخذ ابن سعدان القراءات عن أهل مكة والمدينة والشام والكوفة والبصرة، ونظر في الاختلاف، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع، إلا أنه كان نحويا.

وكان ذا علم بالعربية وصنّف كتابا في النحو، وكتابا في القراءات، إمام كامل، ثقة عدل.

قال أبو عبد الله الحافظ: صنف في العربية والقراءات وثقه الخطيب وغيره.

ثالثاً: شيوخه:

قرأ على سليم, وعن يحيى بن المبارك اليزيدي, وعن إسحاق بن محمد المسيبي, وعن عبيد بن عقيل عن شبل وعن محمد بن ابن المنذر عن يحيى بن آدم، وعن معلى بن منصور عن أبي بكر

رابعا: تلاميذه:

قرأ عليه محمد بن أحمد بن واصل، وهو أنبل أصحابه، وجعفر بن محمد الأدمي، وسليمان بن يحيى الضبي، ومحمد بن يحيى المروزي، وعبد الله بن محمد بن هاشم الزعفراني محمد بن جعفر بن الهيثم و سعيد بن عمران بن موسى وسليمان بن يحيى الضبي و عبيد بن محمد المكتب وأبو عمرو الضرير

(2) ترجمته في: تاريخ بغداد 5/ 324، وإرشاد الأريب:6/ 2537، معرفة القراء 1/ 177، غاية النهاية 2/ 143.

خامساً: وفاته.

قال ابن عرفة: مات يوم عيد الأضحى سنة احدى وثلاثين ومائتين.

المطلب السادس: ترجمة أحمد بن جبير [1]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

هو الإمام أبو جعفر أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكوفي نزيل أنطاكية.

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

كان من كبار القراء وحذاقهم ومعمريهم، عني بتلقي القراء من الصغر، فقرأ على والده،

كان أصله من خراسان ثم سافر إلى الحجاز، والعراق، والشام، ومصر، ثم أقام بأنطاكية فنسب إليها وأقرأ الناس بأنطاكية.

قال أحمد بن يعقوب التائب: أدركته وأنا ابن عشرين سنة، أو دونها، وكان فصيحاً عالماً، وكان إذا قرأ تخاله لفخامة صوته وجهورية صوته بدويا.

ثالثا: شيوخه:

قال أبو عمرو الداني:

أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي، وعن سليم، وعبيد الله بن موسى، واليزيدي، وإسحاق المسيبي، وأبي يوسف الأعشى، وكردم المغربي، وغير هؤلاء.

وسمع بعض قراءة عاصم، من أبي بكر بن عياش.

رابعا: تلاميذه:

تصدى ابن جبير للإقراء فتتلمذ عليه عدد كثير منهم: عبد الله بن صدقة، ومحمد بن العباس بن شعبة إمام أنطاكية، ومحمد بن علان، وشهاب بن طالب، والفضل بن زكريا الجرجرائي، والحسين بن إبراهيم بن أبي عجرم، وحمدان المغربل، وموسى بن جمهور وأحمد بن محمد بن صدقة، وعبد الرازق بن الحسن.

خامسا: وفاته:

توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر بباب الجنان.

المطلب السابع: ترجمة إبراهيم بن زَرْبِي[2]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

إبراهيم بن زربى الكوفي، وزربي: بفتح الزاي وسكون الراء وكسر الباء[3].

ثالثا: شيخه:

قرأ على سليم، وهو من جملة أصحابه وروايته في الهداية للمهدوي وغيرها

رابعا: تلاميذه:

قرأ عليه رجاء بن عيسى اللؤلؤي وهو أثبت أصحابه وسليمان بن يحيى الضبي وأحمد بن الحسن الكاتب وأحمد بن مصرف بن عمرو اليامي وعلى ابن سَلم.

خامسا: وفاته:

لم تذكر المصادر ما يشير إلى ذلك.

المطلب الثامن: ترجمة رجاء الجوهري[4]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

رجاء بن عيسى بن رجاء بن حاتم أبو المستنير الجوهري الكوفي مصدر مقرئ ، ويقال: اللؤلؤي.

---

(1) ترجمته في: تاريخ الاسلام: 7/ 2917 7، ومعرفة القراء الكبار: 1/ 207 وغاية النهاية: 2/ 42.

(2) لم أجد له ذكر كثير في كتب التراجم، ووجدت ترجمة موجزة له في:غاية النهاية 1/ 14.

(3) الأنساب 3/ 144.

(4) غاية النهاية 1/ 283.

ثانياً: مكانته وعلمه وصفاته:

لم يقرأ رجاء مباشرة على سليم وإنما على أصحابه وهم ثلاثة، وجاء ذكر روايتهم عن سليم من طريق رجاء

ثالثا: شيوخه:

قرأ على إبراهيم بن زربى وعبد الرحمن بن قلوقا ويحيى بن علي الخزاز وترك الحذاء، وهم قرؤوا على سليم[1].

رابعا: تلاميذه:

قرأ عليه القاسم بن نصر وسليمان بن يحيى بن الوليد الضبي[2]

خامسا: وفاته:

مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ببغداد.

المطلب التاسع: علي بن كيسة [3]

أولاً: اسمه ونسبته وكنيته:

علي بن يزيد بن كيسة، أبو الحسن الكوفي، وكِيْسة: بكسر الكاف وإسكان الياء[4].

ثالثا: شيوخه:

عرض على سليم، وهو أضبط أصحابه.

ثالثا: تلاميذه:

عرض عليه يونس بن عبد الأعلى و داود بن أبي طيبة وعبد الصمد بن عبد الرحمن.

خامسا: وفاته:

مات بمصر سنة اثنتين ومائتين

المطلب العاشر: محمد بن لاحق [5]

أولاً: اسمه ونسبه:

محمد بن لاحق التميمي، الكوفي.

ثانيا: شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن سليم، وطريق قراءته عنه في المبهج [6] والكامل[7] كما ذكر ابن الجزري في غايته.

ثالثا: تلميذه:

روى القراءة عنه عرضا الحسن ابن داود النقار، وتفرد بالأخذ عنه.

المبحث الثاني: معالم قراءة أصحاب سليم

سأكتفي بذكر أمثلة توضح اتفاق واختلاف أصحاب سليم في قراءتهم لحمزة أصولا وفرشا، مراعيا في ذلك الإيجاز والأهمية.

في الاستعاذة والبسملة: وخلافهم دائر بين إخفاء التعوذ والجهر بها، ولهذا أشار الداني في جامعه، فقد روى عن خلف البزار بسنده: كنا نقرأ على سليم، فنخفي التعوّذ ونجهر بالبسلمة في الحمد لله خاصّة، ونخفي التعوّذ وبسم الله الرّحمن الرّحيم في سائر القرآن.

قال الحلواني: وقد قرأت على خلاد فلم يغيّر عليّ، وقال لي سليم: يجيزهما جميعا، ولا ينكر على من جهر، ولا على من أخفى.

---

(1) لم تذكر قراءتهم في كتب القراءة إلا من طري رجاء ولهذا نسبت إليه انظر: جامع البيان 1/ 214.

(2) وإليه تنسب قراءة حمزة من رواية الضَّبِّيّ. انظر الوجيز (1/ 71).

(3) غاية النهاية 1/ 584.

(4) الإكمال 7/ 157.

(5) غاية النهاية 2/ 233.

(6) 1/ 79

(7) 1/ 285

وحكاه ابن الجزري عن ممحد بن لاحق التميمي[1].

وروى إبراهيم بن زربي عن سليم عن حمزة أنه كان يخفيها في جميع القرآن

وسئل أبي هشام الرفاعي: أكنتم تجهرون بالاستعاذة على سليم؟ قال: لا ولكنّا كنّا نستعيذ في أنفسنا.

وقال أبو هشام: سمعت سليما يقول: إنما آخذكم بأن لا تقرءوا بسم الله الرّحمن الرّحيم بين السّور لتعرفوا كيف تصلون بين السّور، وهذا يدلّ على ما حكاه الحلواني عن خلّاد عنه أنه كان لا ينكر على من جهر بالتسمية وعلى من أخفاها.

وقال الرفاعي عن سليم: كنّا نجهر بالتسمية عند رأس كل تمام، وهذا خلاف ما روته الجماعة عن سليم عنه[2].

في المد والقصر: قال الداني[3]: روى خلف عن سليم أنه قال : أطول المدّ عند حمزة ما كان مثل ﴿ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُوا۟ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأعراف:47]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ ﴾ [المؤمنون:99]

وكذلك ما أتى من الهمز مفتوحا، وإن كان همزة واحدة مثل **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ قال: وأمدّ الذي دون ذلك مثل: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ [البقرة: 114]

﴿ ۞ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [البقرة: 31] وأقصر المدّ عنده ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ ﴾ [البقرة: 5].

قال أبو عمرو الدوري: يجعل حمزة المدّ على ثلاثة ألفاظ، ولم يأت هذا التمييز فيه عن أحد سواه.

وقال خلاد عن سليم عن حمزة: المدّ كله واحد، قال الداني وبذلك قرأت أنا في جميع الطرق عن سليم، وعلى ذلك أهل الأداء.

في السكت على الساكن قبل الهمزة: وهذا ما أكده الداني في جامع البيان فقال[4]: اعلم أن حمزة من رواية خلف، وخلاد، وأبي عمر، ورجاء، وأبي هشام، وابن سعدان، عن سليم عنه، كانوا يسكتون على السّاكن الواقع قبل الهمزة بيانا لها لخفائها.

والسكت وتركه صحيحان عن حمزة؛ بدليل نقل الثقات لهما عن سليم نصّا وأداء؛ ولما عن أبي عمرو الدوري، عنه عن حمزة: أنه كان يأمر المتعلّم بالقطع والوقف على الساكن، فإذا حدر القراءة أمره بالوصل.

وقال في بيان كيفيته: أصحاب سليم عنه عن حمزة كان يسكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة[5].

---

(1) النشر 253/1.

(2) جامع البيان 1/ 392، 405.

(3) جامع البيان 466/1.

(4) جامع البيان 2/ 619، 620.

(5) جامع البيان 2/ 618.

وفي الإمالة: وخلافهم دائر بين الفتح والإمالة في كلمات مخصوصة، أما ذوات الياء والراء فمتفقون على إمالتها[1]، وقد أشار الداني إلى خلاف هذه الكلمات فقال[2]:وأمال حمزة فيما ما تكررت فيه الراء، نحو ﴿ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ وما أشبهه ذلك ، وأصحاب سليم متفقون على الإمالة فيما تكررت فيه الراء إلا رجاء بن عيسى وحده، فإنه روى عنه إخلاص الفتح في ذلك.

واتفق أصحاب سليم في ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [التوبة 109] بإخلاص الفتح، وحكى ابن الجهم عن خلف عن سليم أنه كانت الإمالة والفتح عنده سواء.

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٨٣ ، وفصلت: 51] حكى الداني خلاف أصحاب سليم عن حمزة فذكر أنهم اختلفوا في إمالة فتحة النون والهمزة في السورتين، فروى وابن سعدان وأبي هشام بإمالة فتحة النون والهمزة جميعا «5» في السورتين، وروى ذلك عن خلف نصّا محمد بن الجهم والحلواني، وعن ابن سعدان محمد بن واصل، وكذلك روى جعفر بن محمد الحمامي عن الدوري عن سليم، وفي رواية خلّاد ورجاء وأبي عمر بفتح النون وإمالة فتحة الهمزة في السورتين، وكذلك روى ابن سعدان عن سليم، وكذلك عن أبي عمرو الدوري عن سليم عن حمزة، ونا بفتح النون وكسر الهمزة.

وروى ابن كيسة عن سليم عنه أنه يبطح، ولم يذكر النون ولا الهمزة، وأظنه يريد الهمزة، وروى ابن جبير عن سليم مقصورة مهموزة نصا لم يزد على ذلك[3].

وفي إظهار وإدغام الذال عند السين والصاد والزاي: فاختلف أصحاب سليم في ذلك، فروى بالإظهار خلف، ورجاء «3»، وابن سعدان «4»، وابن كيسة «5»، وابن جبير «6» عن سليم، عن حمزة، وروى بالإدغام وخلّاد، وأبو عمرو [4].

وفي الغنة: اختلف أصحاب سليم عن حمزة في غنة الواو والياء فقط، فروى أبو عمرو الدوري وخلف، ورجاء من قراءتي وأبو هشام وابن سعدان، وابن كيسة عن سليم عنه: أنه كان يبينها عندهما.

وروي عن سليم أن حمزة كان لا يدغم النون، ولا التنوين عند الواو، ولا عند الياء يريد غنّتهما؛ لأن بيانهما عندهما غير جائز.

وروري عن خلاد أنه لا يبيّن الغنّة عند الياء، ويبيّنها عند الواو.

وروى الضبي عن رجاء عن إبراهيم بن زربي عن سليم مثل ذلك.

وروى ابن واصل عن ابن سعدان عن سليم عن حمزة: أنه كان يبيّنها عندهما، زاد ابن كيسة عليهم، فقال: يفعل ذلك في النصب والخفض، فأما الرفع، فإنه يزيده إدغاما حتى يخيّل إليك أنه ليس في الحرف تنوين رأسا مثل ﴿ ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا

(1) جامع البيان 2/ 715.
(2) جامع البيان 2/ 720.
(3) جامع البيان 3/ 1289
(4) جامع البيان 2/ 632.

إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ [الأعراف: 188] و ﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [ص: 57].

وقال أبو هشاما الرفاعي: لا يبين النون عند الياء والواو مثل ﴿﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ [التغابن: 9] ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ [البقرة: 7]﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [التوبة: 120] يبين النون في (مخمصة) أشد ما يبينها عند اللام والواو والياء، وهذا القول عندي مؤذن ببيان الغنّة مع الإدغام.

وروى ابن جبير عن سليم بيان الغنّة عند الياء والواو جميعا[1].

وأما خلافهم في فرش الحروف ففي الأمثلة يتضح المقام:

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾﴾ [الفاتحة:6]قرأ حمزة في رواية خلف وابن سعدان وأبي هشام وابن جبير وابن كيسة من رواية داود عنه، عن سليم بإشمام الصاد الزاي فيما فيه ألف ولام وفيما ليسا فيه حيث وقع .

واختلف عن أبي عمرو الدوري في ذلك: فروي عنه كقراءة خلف وأصحابه، وروى عنه بإشمام الزاي فيما فيه ألف ولام لا غير، وكذلك روى رجاء، عن أصحابه عن حمزة.

واختلف في ذلك عن خلاد، فروي عنه كرواية خلف، وروي عنه بالصّاد خالصة في جميع القرآن سواء مع الألف واللام ومع غيرها

قال خلاد: لم يقرأ على سليم الصراط إلا بالصّاد إلا أنَّ سليماً كان يقرأ في الصلاة بشبه الزاي في هذه وحدها، ولم يكن يشمّ الصاد الزاي في القرآن كله غيرها[2].

﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ و ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ و ﴿ لَدَيْهِمْ ﴾ قرأ حمزة بضمّ الهاء حيث وقعت هذه الثلاث كلم، واستثنى الدوري عن سليم عن حمزة من ذلك موضعا واحدا وهو قوله في النحل [106] ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ فرواه سليم عنه بكسر الهاء، وروى ابن فرح بسنده، قال: قلت

(1) جامع البيان 674/2.

(2) جامع البيان 411/1.

لأبي عمر: ما الفرق بين هذا ونظائره؟ فقال لي: هكذا قرأت على سليم[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾ [البقرة: 280] قرأ بتخفيف صاده إبراهيم بن زربي عن سليم عن حمزة، وخالف سائر أصحاب سليم، فرواها مشدّدة[2].

﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٥٩ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قرأ حمزة بحذف الهاء في الوصل. وروى أبو هشام الرفاعي عن سليم عن حمزة أنه كان يثبت الهاء فيهنّ في الوصل في الصلاة، خالف الجماعة في حذفها في الوصل[3].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢ ﴾ [البقرة:282] قرأ علي بن كيسة عن سليم عن حمزة بالنصب فيهما وقرأهما الباقون بالرفع، وكذلك روى سائر أصحاب سليم عنه عن حمزة[4].

﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ [والنساء:1] اتفق أصحاب سليم بقراءتها بخفض الميم لحمزة [5].

﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١ ﴾ [التوبة: 61] قرأ حمزة بالخفض، وروى ابن زربي عن سليم عنه ورحمة بالرفع خالف سائر أصحاب سليم [6].

﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ ﴾ [يوسف:

---

(1) جامع البيان 431/1.
(2) جامع البيان 942/2.
(3) جامع البيان2/ 926.
(4) جامع البيان 943/2
(5) جامع البيان 1003/3.
(6) جامع البيان 1154/3.

١٠] ،وكلهم قرأ يلتقطه بالياء إلا ما روي عن ابن كيسة عن سليم عن حمزة تلتقطه بالتاء، ولم يرو ذلك غيره [1] .

﴿ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٤ ﴾ [الرعد: ٤] فقد روى إبراهيم بن زربي عن سليم عن حمزة أنه رفع (غير) وحدها وخفض ما عداها، وخالفته الجماعة من أصحابه فرووه مخفوضا [2].

﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨ ﴾ [الكهف: ١٨] قرأ ابن كيسة عن سليم عن حمزة (ولمليت) مخففة بغير همز، لم يرو ترك الهمز في ذلك في حال الوصل حمزة إلا من هذا الوجه، ولعله أراد أنه بغير همز في الوقف فيوافق الجماعة[3].

﴿ ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا ٤٣ ﴾ [فاطر:43] نقل الداني في جامعه خلاف أصحاب سليم فقال[4]: قرأ حمزة بإسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا، وإذا وقف حمزة أبدلها ياء ساكنة لانكسار ما قبلها.

وقد اختلف أصحاب سليم في حال وصلها، فروى عنه خلف وخلّاد وابن سعدان وابن جبير وابن كيسة ورجاء بن عيسى بإسكان الهمزة.

واختلف عن الدوري عنه، فقرأت من طريقه كذلك، وقال ابن فرح عنه ساكنة الياء يريد الهمزة؛ لأن صورتها ياء مشددة مهموزة.

وروي عن خلّاد عن سليم بياء واحدة خفيفة مهموزة، يريد ساكنة الهمزة.

وقال أبو هشام الرفاعي عنه مهموزة خفيفة، وروى هشام عن سليم، قال: يخفّف الهمزة ولا يكسر، وهذا هو الصواب، وعليه الأداء.

﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٢١ ﴾ [الجاثية: ٢١] روى إبراهيم بن زربي عن سليم عن حمزة بالرفع، لم يرو ذلك عنه أحد غيره[5].

﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ ﴾ [الواقعة:35] وكلهم قرأ (إنشاء) بفتح الشين إلا ما رواه الدوري عن سليم عن حمزة إنشاء مكسورة الألف [6].

﴿ هُزُوًا ﴾ و ﴿ كُفُوًا ﴾ فقد روى الداني خلاف المسألة فقال[7]: هناك قوم يبدلون من الهمزة فيهما واوا مفتوحة ويسكنون الزاي والفاء قبلها اتباعا

(1) جامع البيان 1216/3.
(2) جامع البيان 1244/3.
(3) جامع البيان 3/ 1304
(4) جامع البيان 1509/4.
(5) جامع البيان 4/ 1584.
(6) جامع البيان 4/ 1625
(7) جامع البيان 591/2.

للخط، وتقديرا الضمة الزاي والفاء؛ وهو مذهب عامة أهل الأداء من أصحاب حمزة وغيرهم، وهو مذهب شيخنا أبي الفتح، وكذا رواه منصوصا خلف وأبو هشام الرفاعي، عن سليم عنه.

وكان آخرون يبدلون الهمزة فيهما واوا مفتوحة، ويضمّون الزاي والفاء قبلها في حال الوقف خاصة؛ اتباعا للمصحف، ولزوما للقياس، وهذا رواه أبو بكر بن أحمد ابن محمد الآدمي الحمزي، عن أصحابه، عن سليم، عن حمزة.

الخاتمة

فقد يسر الله إتمام هذا البحث، فله الحمد والفضل والمنة، وفي خاتمته أُدَوِّن بعض النتائج الهامة التي تجلتْ من خلاله، وبعض التوصيات وهي كما يلي:

1. جلالة قدر الإمام حمزة، ومكانته بين علماء القراءة يظهر ذلك جليًّا من كثْرة شيوخه وتلاميذه.

2. جلالة قدر الإمام سليم، ومكانته بين علماء القراءة يظهر ذلك جليًّا من كثْر من روى القراءة عنه.

3. مكانة قراءة الإمام حمزة؛ حيثُ أثنى العلماء عليها.

4.عدالة أئمة القراءة ووثاقتهم وقوتهم في العربية، بما لا يدع مجالا للطعن في نقلهم.

5. أن ما ورد من أملثةٍ لقراءة أصحاب سليم خير دليل على سعة علم سليم ومكانة قراءته ودقة نقله عن حمزة.

6. أن قراءة هؤلاء الرواة عن سليم موجودة في كتب القراءة، وهي جديرة بالبحث والاستلال.

7. أن مصطلح أصحاب سليم مستخدم عند أئمة القراءة كالداني وابن الجزري.

وأوصي الباحثين بما يلي:

- إفراد قراءة أصحاب سليم قارئًا قارئًا بالبحث في قراءتهم واستخراجها من كتب القراءة.
- البحث فيما اتفق فيه أصحاب سليم.
- البحث فيما اختلف فيه أصحاب سليم.

وفي ختام هذا البحث، هذا ما تيسر جمعه وتقْييده، وأحمد الله أولاً وآخرًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولى الرواية والدراي، تحقيق: ج براجستراسر، طبعة دار الكتب العلمية، الثانية 1402 هـ.6.
- ابن الجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، تصحيح: علي محمد الضباع، طبعة دار الفكر للطباعة، بدون تاريخ.
- ابن سعد، محمد بن سعد،الطبقات الكبرى، طبعة دار صادر، ببيروت.
- ابن ماكولا ، سعد الملك، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، (المتوفى: 475هـ) الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى 1411هـ-1990م، عدد الأجزاء: 7
- أبو شامة، عبدالرحمن بن إسماعل،إبراز المعاني من حرز الأماني، تحقيق: محمود عبد الخالق جادو، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الأولى 1413 هـ.

- أبو شامة، عبدالرحمن بن إسماعل، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار التي قولاج، طبعة دار صادر ببيروت، 1395 هـ.
- أبي الحسن، أحمد بن عبدالله، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي،الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية،الطبعة: الأولى، 1405 – 1985
- الأصبهاني ، أحمد بن الحسين،الغاية في القراءات العشر، تحقيق: محمد غياث الجنباز، سنة النشر: 1411 – 1990.
- الأندرابي، أحم بن أبي عمرو، الإيضاح في القراءات العشر، ، ت، منى عدنان، كلية التربية جامعة تكريت2002.
- الأَهْوَازي، الحسن بن علي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد الناشر: دار الغرب الإسلامى - بيروت الطبعة: الأولى، 2002 م.
- البغدادي، أحمد بن علي،تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة 463 هـ: للخطيب البغدادي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر.
- الحموي، ياقوت الحموي، إرشاد الأريب إلى معرفة، تحقيق: د. إحسان عباس، طبعة دار الغرب الإسلامي، الأولى 1413 هـ
- الدارمي، محمد بن حبان، الثقات، (المتوفى: 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973.
- الداني،عثمان بن سعيد، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الدينات بالتجويد والدلالات، المحقق: محمد بن مجقان الجزائري، سنة النشر: 1420 – 1999
- الداني،عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع،الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م ، عدد الأجزاء:4.
- الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الأولى 1407 هـ 1987 م.

6. الزركلي، لخير الدين بن محمود، الأعلام، (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

- الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء،الناشر: دار الحديث- القاهرة ، الطبعة: 1427هـ-2006م
- الذهبي، محمد بن أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، الأولى 1404 هـ 1984 م.

- الرازي،محمد بن عبدالرحمن، الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، الأولى 1371 هـ.
- سبط الخياط، عبدالله بن علي، المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، الطبعة : الأولى ، 1433 هـ.
- السخاوي، علم الدين علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. علي حسين البواب، طبعة مكتبة التراث بمكة التراث بمكة المكرمة الأولى 1408 هـ.
- السمعاني، عبدد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق عبدالرحمن المعلمي، نشر محمد أمين ببيروت، الطبعة الثانية 1400هـ.
- الشاطبي، القاسم بن فيره،حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ضبط ومراجعة: محمد تميم الزعبي، طبعة مكتبة دار المطبوعات الحديثة، الثانية 1410 هـ.
- العسقلاني، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، (المتوفى: 852هـ)، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد – سوريا،الطبعة: الأولى، 1406 – 1986،عدد الأجزاء: 1.
- الهذلي، يوسف بن جبارة، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، طبعة مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الأولى 1428 هـ 2007 م.